مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

أُم الشرور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الخمر أم الشرور". تنبع منها جميع أنواع الفتن. وقد أمرنا الله عز وجل بالابتعاد عنها في القرآن عظيم الشأن. شرها أعظم من كل شيء، لأن ما يُغشي العقل إثم. ليس الخمر وحده، بل كل ما يُخدر العقل يندرج تحت فئة المسكرات. أحيانًا يقول الناس "قليل من الحشيش أو الدخان لا يضر". نفس شيء؛ كلاهما يُغشي العقل. ليسا إلا ضررًا.

.

لقد فضّل الله عز وجل الإنسان على سائر المخلوقات بعقله، ومنحه العقل. يجب على الإنسان أن يستخدم عقله. لم يمنحه الله عز وجل الإنسان ليضيعه أو يُهدره. العقل زينة، زينة للإنسان. بدون عقل، لن نكون مختلفين عن الحيوانات، فالحيوانات لا تملك عقلًا. لا تعرف إلا أمرين: الأكل والشرب. لا تفهم شيئًا آخر غير الأكل والشرب. ما تأكله ينفعها.

.

أما الإنسان فليس كذلك. الإنسان مسؤول. جعله الله عز وجل مسؤولًا لأنه يملك عقلًا. بدون عقل، لا يكون الإنسان مسؤولًا. أي، بعيدًا عن الخمر، أما من فقد عقله، أو دخل مصحة عقلية، أو أصيب بالجنون، ولا يدري ما يفعل، فتُرفع عنه المسؤولية. قيل "إِذَا أَخَذَ مَا أَوْهَبَ أَسْقَطَ مَا أَوْجَبَ". لقد وهب الله ﷻ العقل هبةً. إذا فُقد هذا العقل ولم يستطع الإنسان استخدامه، فلا يوجب عليه شيء. الشخص الذي فقد عقله ولا يكون بكامل قواه العقلية ليس ملزمًا بأداء الصلاة، الصيام، الحج أو الزكاة. لا توجد عليه أي فرائض أو واجبات. أما من يفقد عقله بسبب الخمر أو المخدرات، فله عقاب شديد. حفظنا الله ﷻ، فمثل هذا الشخص لا يعي ما يفعل. الآن هناك بعض القوانين الغريبة التي تخفف العقوبة بالقول "كان سكرانًا، لم يكن يعي ما يفعل". بينما يجب أن تكون العقوبة أشد بكثير. فمن شرب الخمر وألحق الضرر، يجب أن يُعاقب بضعف العقوبة. لكن الناس لا يريدون شريعة الله ﷻ، بل يتصرفون وفقًا لقوانينهم. وهذه القوانين لا تمنعهم من فعل الشر.

.

لذلك، الله ﷻ يحفظنا. نسأل الله ﷻ أن يُبعدنا عن هذه الشرور. في حديث نبوي شريف، ذكر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم سبعة أشياء ملعونة، منها من يقدّم الخمر، ومن يزرعها، ومن يحصدها. وينطبق الأمر نفسه على المخدرات الأخرى. فمن يزرع الحشيش والمخدرات، ومن يتاجر بها، ملعون. لذلك، لا يجوز تناول هذه المواد، ولا يجوز تعاطيها. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا، فقد ساء حال الدنيا. الأولاد والكبار على حد سواء يكتسبون شتى أنواع الشرور من هذه الأشياء. فإذا غفل الإنسان عن عقله، انغمس في شتى أنواع الرذائل، وأصبح ذلك عادة. يصبح المرء مدمناً، وإذا أدمنها، لا يستطيع الإقلاع عنها. من الضروري ألا يبدأ بها أبدًا، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظ الجميع، صغارًا وكبارًا، من هذا الشر. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا. إنها أم الشرور. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من أم وأب كل الشرور، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
7 تموز 2026/ 22 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول